

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ 29.09.2017

يَوْمَ عَاشُورَاءَ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

عَدَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ

أَيُّ هُوَ الْعَاشِرُ مِنْ مُحَرَّمٍ أَوَّلِ شَهْرِ فِي التَّقْوِيمِ الْهَجْرِيِّ الْقَمَرِيِّ

الْهَجْرَةَ مِنْ أَهَمِّ أَحْدَاثِ التَّأْرِيخِ الْإِسْلَامِيِّ

أَهَمُّ شَيْءٍ عَلَيْنَا مَعْرِفَتُهُ لِهَذَا الْيَوْمِ أَنْ صِيَامَهُ وَ يَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ قَبْلَهُ فَضِيلَةٌ كَبِيرَةٌ وَ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ  
عَبَّأَ بِهَذَا الصَّوْمِ

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُنِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: يُكْفِرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ

يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءَ

نَتَأَلَّمُ بِقُلُوبِنَا أَنَّ سَيِّدَنَا الْحُسَيْنَ سَبَطَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قُتِلَ هُوَ وَ عَائِلَتُهُ فِي كَرْبَلَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ

لَكِنْ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ مَا جَرَى فِي هَذَا الْيَوْمِ جَرَى بِقَدْرِ اللَّهِ كَمَا يَجْرِي فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ بِقَدْرِهِ

فَقَبِلَتْ تَوْبَةَ أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ نُجِيَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَرَقِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ أُنقَذَ مُوسَى عَلَيْهِ

السَّلَامُ مِنْ ظُلْمِ فِرْعَوْنَ فِي هَذَا الْيَوْمِ

وَلَكِنْ لَا يَعْْنِي أَنَّ هَذَا الْيَوْمَ الْعَظِيمَ يُفِيدُ لِلْإِنْسَانِ شَيْئًا دُونَ أَنْ يَعْْمَلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا

هُنَاكَ أَفْضَلِيَّةٌ لِبَعْضِ الْأَيَّامِ عَلَى بَعْضِ مِثْلِ يَوْمِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ أَوْ مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ

وَ لَكِنَّ هُنَاكَ نُقْطَةٌ مُهِمَّةٌ يَجِبُ التَّنْبِيهُ عَلَيْهَا

الْإِنْسَانُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ إِلَّا إِذَا عَبَدَ اللَّهَ فِيهَا بِإِخْلَاصٍ

فَلَيْسَ هُنَاكَ دَخْلٌ لِمَشْهَدِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ فِي مِيزَانِ أَعْمَالِكَ

فَيَزِيدُ يَوْمِيذِ خَانَ اللَّهِ فِي عِبَادَتِهِ وَ لَمْ يَنْلِ هَذَا الْيَوْمِ يَوْمَ فَرَحٍ لَهُ

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامِ

مَا حَدَّثَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدَّثَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ كَمَا رُوِيَ

وَوَعَدَنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَآتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتَمِّ مِيقَاتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي

وَاصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ

وَ إِذَا دَقَّقْنَا النَّظَرَ فِي الْآيَةِ نَرَى أَنَّ الْمَسْأَلَةَ هِيَ الْعِبَادَةُ لِلَّهِ خَالِصًا وَ إِخْلَاصُ الْحَيَاةِ لِلَّهِ

إِخْلَافُ مُوسَى أَخَاهُ هَارُونَ يَعْْنِي أَنَّهُ أَشَارَ لَهُ أَنْ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى كُلِّ مَا دَعَى إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْ يَأْمُرَهُمْ

بِمَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَلَّا يَفْتِنَ الْمُجْتَمَعُ وَ لَا يَتَّبِعَ الْمُفْسِدِينَ

يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ

إِذْنٌ عَلَيْنَا أَلَّا نَرَى هَذَا الْيَوْمَ كَيَوْمٍ فَخْرٍ أَوْ حُزْنٍ بَلْ نَرَاهُ فُرْصَةً لِإِصْلَاحِ أَنْفُسِنَا

لِنَشْكُرَ عَلَى كُلِّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ نِعَمٍ

لِنَسْتَغْفِرَ مِنْ ذُنُوبِنَا وَ أَخْطَانِنَا

وَ لِنَسْتَعِذَ بِرَبِّنَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَ مِنْ مُفْسِدِي الْقَلْبِ وَ الْفُؤَادِ وَ لِنَدْعُ إِلَيْهِ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

وَ احْسِبْنَا مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَ اجْعَلْنَا إِخْوَانًا

وَ اجْعَلْنَا أَقْوِيَاءَ عَلَى شَهَوَاتِنَا

وَ فَرِّجْ عَنِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ

يَا إِخْوَتِي الْكِرَامِ

فَهَذَا الْيَوْمُ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَتَابَرَكُ بِكُلِّ مَا ذَكَرْنَا

أَنْبِيَاءَ مِثْلَ آدَمَ وَ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا قُدْوَةً لِلنَّاسِ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ

وَ أَنَاسٍ مِثْلَ أَبِي جَهْلٍ لِمُخَالَفَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَسْتَفِيدُوا مِنْ هَذَا وَ إِنْ عَاشُوا أَلْفًا مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

وَ وَ أَلْفًا مِنْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

وَ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعْتَمِدَ هَذِهِ الْأَيَّامَ إِلَّا بِالْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ تَعَالَى

بَارَكَ اللَّهُ فِي يَوْمِكُمْ يَوْمِ عَاشُورَاءَ

